مجلة جامعة طرطوس للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية المجلد (٩) العدد (٩) ٢٠٢٥
Tartous University Journal for Research and Scientific Studies -Economic and Legal Sciences Series Vol. (9) No. (9)2025

أثر تنويع الإيرادات في ربحية واستقرار المصارف
(دراسة مقارنة بين حالتي وجود قطع بنيوي وعدم وجوده)

د. حسين علي*

حنين شعبان**

(تاريخ الإيداع ١/٧/ ٢٠٢٥ – تاريخ النشر ٢٤/٩/ ٢٠٢٥)

□ ملخّص □

يهدف البحث إلى تحديد أثر تنويع الإيرادات في ربحية واستقرار المصارف المُدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية، مع المقارنة في حال وجود قطع بنيوي وعدم وجوده. تم الاعتماد على مؤشر DIV لقياس تنويع الإيرادات المصرفية، ومعدل العائد على الأصول (ROA) لقياس الربحية، وبالنسبة للاستقرار فقد تم الاعتماد على مؤشر (Z-Score). تتكون عينة الدّراسة من جميع المصارف التجارية التقليديّة السوريّة الخاصة المُدرجة في سوق دمشق للأوراق الماليّة ما عدا مصرف سورية والخليج. للفترة الزمنيّة الممتدة من عام ٢٠١١ وحتّى عام ٢٠٢٣.

أظهرت النتائج وجود أثر معنوي وسلبي لتنويع الإيرادات في الربحية في حال وجود قطع بنيوي، وعندما تم استبعاد القطع البنيوي لم يعد يوجد أثر معنوي لتنويع الإيرادات على معدل العائد على الأصول، بالنسبة لمؤشر Z-Score للاستقرار المالي يوجد أثر معنوي وإيجابي لتنويع الإيرادات في الاستقرار ففي حال وجود قطع ومن دونه.

الكلمات المفتاحيّة: تنويع الإيرادات، الربحيّة، الاستقرار، القطع البنيوي.

* أستاذ مساعد – قسم العلوم المالية والمصرفية – كلية الاقتصاد – جامعة طرطوس – سورية.
** طالبة ماجستير- قسم العلوم المالية والمصرفية – كلية الاقتصاد – جامعة طرطوس - سورية.

مجلة جامعة طرطوس للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية المجلد (٩) العدد (٩) ٢٠٢٥
Tartous University Journal for Research and Scientific Studies -Economic and Legal Sciences Series Vol. (9) No. (9)2025

The Impact of Revenue Diversification on Bank Profitability and Stability (A comparative study between the two cases of Structural Position and its absence)

Dr. Hussein Mohammed Ali*
Hanin Adel Shaaban **

(Received 1/7/2025.Accepted 24/9/2025)

□ABSTRACT □

The study aims to determine the impact of revenue diversification on the profitability and stability of banks listed on the Damascus Securities Exchange, comparing the presence and absence of a structural position. The DIV index was used to measure banking revenue diversification, the return on assets (ROA) to measure profitability, and the Z-Score to measure stability. The study sample consists of all Syrian private conventional commercial banks listed on the Damascus Securities Exchange, except for Bank of Syria and Gulf, for the period from 2011 to 2023.

The results showed a significant and negative impact of revenue diversification on profitability in the presence of a structural position. When the structural position was excluded, there was no longer a significant impact of revenue diversification on the return on assets. Regarding the Z-Score index for financial stability, there is a significant and positive impact of revenue diversification on stability, both in the presence and absence of a structural Position.

Keywords: Revenue Diversification, Return on assets, Z-Score stability index, Structural Position**.**

* Assistant Professor - Department of Financial and Banking Sciences - Faculty of Economics - Tartous University – Syria.

** Department of Financial and Banking Sciences - Faculty of Economics - Tartous University - Syria - Master's Student.

١. المقدمة:

تشغل المصارف دوراً هاماً في التّنمية والاستثمار وتُشكل الأثر الأكبر على جميع نواحي الاقتصاد بشكلٍ عام والاقتصاد السوري بشكلٍ خاص، ولضمان استمراريتها لابد من أنّ تحقق دخل، فهي تحقق دخلاً بشكلٍ رئيسي من أنشطتها التقليديّة كالودائع والقروض، ولكن بسبب التكاليف التشغيلية المرتفعة الّتي يتكبدها المصرف تجاه الودائع والمتمثلة بالفوائد كونها المورد الرئيسي لأموال المصرف (شهلا، ٢٠١٧) لم يعد هذا الدخل كافياً. بالإضافة إلى تلك التطورات الّتي شهدتها الصناعة المصرفيّة العالمية بشكلٍ عام في أنماط أعمالها نتيجةً للتغييرات التّنظيمية وطبيعة الأسواق المصرفيّة المتغيرة وأيضاً عمليات التّحرر المالي والتطور التكنولوجي(Meslier, et al, 2014; Williams, 2016)، وتضييق هامش الفائدة وإزالة القيود وازدياد حدة المنافسة. باجتماع كلُّ العوامل السابقة دُفعَت المصارف إلى ممارسات مصرفيّة حديثة؛ تبلورت بتّنويع أنشطتها وتطوير خطوط أعمالها إلى جانب أنشطتها التقليديّة (Meslier, et, al, 2013)؛ إذ تحولت المصارف إلى الأنشطة غير التقليدية وخاصةً القائمة على الرسوم في حين المصارف الّتي لديها أعمال قوية بالفعل قائمة على الرسوم وسّعت أعمالها إلى الأنشطة التجارية، ومع الجهود المستمرة للمصارف نحو خلق خدمات مالية جديدة حاولت المصارف زيادة الدخل من غير الفوائد كونه لا يتأثر هذا الدخل بالدورات الاقتصادية والمالية للسوق يعتمد بشكل مباشر على أسعار الفائدة(شنيت، علي، ٢٠١٨)، وذلك عن طريق الاستثمار في الأوراق المالية أو الأوراق المالية الحكومية والتأمين وخدمات تداول العملات الأجنبية وبيع الصناديق الاستثمار المشتركة، وبالتالي زادت حصة الدخل غير القائم على الفائدة.

وعلى صعيد المصارف السوريّة. نُلاحظ ازداد الاهتمام بالأنشطة المُتعلقة بالدفع الإلكتروني وهي تعد مصدراً للدخل من غير الفوائد بشكلٍ حثيث بعد عام ٢٠٢٠ وذلك بناءً على القرارات الصادرة بشأن تشجيع التعامل بالدفع الإلكتروني، وبالرجوع إلى قوائم الدخل الخاصة بكل مصرف نلاحظ وجود قيم مرتفعة للقطع البنيوي مما يؤثر بشكلٍ كبير ومباشر على إجمالي الدخل التشغيلي وبشكلٍ خاص على قيمة الربح المُحققة كون القطع البنيوي يعد ربح غير تشغيلي. وكما يُعرف القطع البنيوي (Structural Position) على إنه المراكز الّتي تحتفظ فيها المصارف بالعملات الأجنبية كاستراتيجية للتحوط ولحماية رأس مالها من تقلبات سعر الصرف حيث يُسمح للمصارف بتكوين هذه المراكز لحماية أموالها الخاصة من مخاطر السوق التي تحدث بسبب انخفاض قيمة العملات الأجنبية مقارنة بالعملة المحلي، وينقسم المصطلح إلى كلمتين: الأولى (Structural) وتشير إلى أن هذه المراكز جزء من البنية الأساسية لميزانية المصرف ومصممة لتبقى على المدى الطويل، وليس مجرد عمليات تجارية قصيرة الأجل، بينما الكلمة الثّانية (Position) تشير إلى الاحتفاظ بمركز في عملة معينة، سواء كانت بيعاً (Short) أو شراء(Long) ، بهدف الاستفادة من التغيرات في سعرها.

٢. الدّراسة الأدبية:

الدّراسات العربيّة:

١. دراسة **(موصلي، ٢٠٢٣) تنويع الإيرادات وأثرها في ربحية واستقرار المصارف السورية الخاصة:**

سعت في دراستها لبيان إذا كانت المصارف السورية الخاصة تتبع استراتيجية التنويع في إيراداتها، كما تهدف إلى معرفة أثر الاستراتيجية المتبعة في ربحية هذه المصارف واستقرارها لفترة زمنيّة امتدت من عام ٢٠١١ وحتّى عام ٢٠٢٠، واستخدمت الدّراسة كل من مؤشر هيرفندال – هيرشمان HHI كمقياس للتنويع؛

معدل العائد على الأصول ومعدل العائد على الأصول المعدل بالخطر كمقياسين للربحية، مؤشر z-score كمقياس الاستقرار. وقامت بتطبيق كل من نموذج التأثير الثابت Effect Fixed Model؛ نموذج التأثير العشوائي Model Effect Random ومن ثم اختبار هوسمان test Hausman، وأهم النتائج الّتي توصلت لها الدّراسة إلى أنَّ المصارف السورية الخاصة باستثناء بنك قطر تتبع استراتيجية التنويع في إيراداتها، وأنَّ هذه الاستراتيجية لا تؤثر في ربحية واستقرار هذه المصارف.

٢. دراسة **(الزرير، ٢٠٢٠) أثر تنويع مصادر الدخل وحجم المصرف في مخاطر الائتمان المصرفي:**

هدفت هذه الدّراسة لاختبار وتحليل أثر تنويع مصادر الدخل وحجم المصرف في مخاطر الائتمان للمصارف التقليديّة المُدرجة في سوق دمشق للأوراق الماليّة وكذلك دور حجم المصرف في تفسير هذه الأثر، خلال فترّة زمنيّة تراوحت بين عامي ٢٠١١ و٢٠١٧، وكما استخدمت نماذج تحليل السلاسل الزمنية القطاعيّة Panel Data Analsis ، استخدمت كل من معكوس مؤشر هيرفيندال هيرشمان (HHI-1) وحجم المصرف كمتغيرات مُستقلة ومؤشر التعرض لمخاطر الائتمان Cerdit risk exposure index (CRE)، ومؤشر جودة الائتمان Cerdit quality Ratio (CQR) كمتغيرات تابعة، ولاختبار ذلك استخدمت برنامج STATA.

٣. دراسة **(شهلا،٢٠١٧) أثر تنويع الأنشطة المصرفية على الربحية والمخاطرة:**

بيان أثر تنويع الأنشطة المصرفية على ربحية ومخاطرة البنوك التجارية الأردنية المُدرجة في بورصة عمان للأوراق المالية، تضمنت عينة الدراسة ٥ بنوك أردنية لفترة زمنية امتدت من عام ٢٠٠٦ حتى عام ٢٠١٥، اعتمدت على الانحدار البسيط بوساطة برنامج SPSS، درست الأنشطة التالية : الوساطة المالية – الاستثمار في الأوراق المالية– إدارة المحافظ الاستثمارية لحساب الآخرين، متغيرات الدراسة معدل العائد على حقوق الملكية و معدل العائد على الاستثمار والعائد على السهم الواحد، أبرز النتائج التي توصلت لها الدراسة وجود أثر للوساطة المالية على (ROA)، وأثر للوساطة المالية على (ROE) بعلاقة سلبية لكل منهما، كما أن علاقة سلبية بين الاستثمار في الأوراق المالية على (ROA)، الاستثمار في الأوراق المالية لعينة الدراسة يؤثر في العائد على السهم الواحد.

٤. دراسة **(العمار، عبيده، ٢٠١٦) الرسوم والعمولات المصرفية وأثرها على الإيرادات الصافية في المصارف التجارية التقليدية العاملة في سورية:**

سعت لبيان كيف تؤثر الرسوم والعمولات التي تتحملها وتتقاضاها المصارف التجارية التقليدية على إيراداتها المصرفية، تراوحت فترة الدِّراسة من عام ٢٠٠٩ حتّى عام ٢٠١٤. شملت عينة الدراسة المصرف التجاري السوري وتسعة مصارف خاصة عامة في سورية، اعتمدت البرنامج الإحصائي Eviews5البيانات شهرية نوعها Panelاستخدمت نموذج الأثر الثابت ونموذج الأثر العشوائي ثم أجرت اختبار هوس مان لاختيار الأمثل، أبرز النتائج الّتي توصلت لها بأن كلاً من الرسوم والعمولات المصرفية الدائنة والمدينة تؤثر بشكل إيجابي على الإيرادات المصرفية للمصارف التجارية التقليدية العاملة في سورية.

الدّراسات الأجنبيّة:

١. دراسة **(Li, Feng, Zhao, Carter, 2021) بعنوان: أثر تنويع الإيرادات في ربحية ومخاطرة المصرف، خلال جائحة COVID-19:**

The effect of revenue diversification on bank profitability and risk, during the COVID-19 pandemic

هدفت الدراسة للتحقق من تأثير جائحة COVID-19 على العلاقة بين استخدام الدخل من غير الفوائد وأرباح البنوك والمخاطر بسبب الأثر الاقتصادي للوباء إلى تشديد معايير الائتمان وانخفاض الطلب على العديد من أنواع القروض. تكونت عينة الدراسة من ٢١٦ بنوك في الولايات المتحدة الأمريكية، تم قياس الأداء من خلال معدل العائد على حقوق الملكية والمعدل العائد على الأصول بينما المخاطرة تم قياسها من خلال الانحراف المعياري للمعدل العائد على الأصول والانحراف المعياري معدل العائد على حقوق الملكية. وجدت أن مصادر الإيرادات من غير الفوائد مرتبطة بشكل إيجابي بالأداء ولكنها مرتبطة بشكل عكسي بالمخاطر.

٢. **دراسة (Khanh, 2019) بعنوان: تنويع الإيرادات والمخاطر والأداء المصرفي للبنوك التجاريّة الفيتناميّة:**

Revenue Diversification, Risk and Bank Performance of Vietnamese Commercial Banks.

هدفت الدّراسة لبيان طبيعة العلاقة بين تنويع الإيرادات والمخاطر وأداء البنوك لعينة متضمنة ٢٦ بنك مدرج وغير مدرج في الفيتنام خلال فترة زمنية ٢٠١٠– ٢٠١٨. استخدمت تقنيات طريقة (GMM) لحل المشكلات الذاتية والتباين والارتباط الذاتي في نموذج البحث. تم قياس الربحية من خلال ROA، ROE، ومؤشر Z-Score للاستقرار كمتغيراتٍ تابعة أما بالنسبة للمتغيرات المستقلة INT تمثل نسبة صافي دخل الفوائد، HHI مؤشر تنويع الإيرادات. تضمنت المتغيرات الضابطة: اللوغاريتم الطبيعي لمجموع الأصول؛ نسبة رصيد القرض/ الأصول المستحقة؛ ونسبة سيولة المصرف من خلال قسمة إجمالي القروض إلى إجمالي الأصول؛ نسبة حقوق الملكية/ الأصول؛ نسبة الرصيد القائم للقروض / القروض المتعثرة؛ نمو الأصول نسبة السيولة. توصلت إلى أن التنويع يؤثر سلبًا على الربحية، وكلما زاد التنوع، زادت مخاطر البنوك التجارية. ومع ذلك، فكلما زاد تنوع البنوك المدرجة في البورصة واستقرار البنك.

٣. **دراسة (Shoaib, Ke, Susheng, Badar, 2018) بعنوان: تأثير تنويع الإيرادات على ربحية المصرف واستقراره: أدلة تجريبية من دول جنوب آسيا:**

The Impact of Revenue Diversification on Bank Profitability and Stability: Empirical Evidence from South Asian Countries.

هدفت لقياس أثر تنويع الإيرادات المصرفية على الربحية والاستقرار المصرفي، تكونت عينة الدراسة من ٢٠٠ بنك تجاري من جميع دول جنوب آسيا، نوع البيانات Panel. امتدت فترة الدراسة من عام ٢٠٠٠ حتى عام ٢٠١٤، استخدمت طريقة GMM) . توصلت هذه الدراسة إلى أن التنويع في الأنشطة المختلفة المولدة للدخل من غير الفوائد آثار مختلفة على ربحية البنوك واستقرارها، حيث أن الرسوم والعمولات لها تأثير سلبي على ربحية واستقرار البنوك التجارية في جنوب آسيا، بينما الدخل غير القائم على الفائدة يؤثر بشكل إيجابي لعينة الدراسة.

٤. **دراسة (Ammar, Boughrara, 2019) بعنوان: أثر تنويع الإيرادات في ربحية ومخاطرة البنك: دليل من الصناعة المصرفيةّ في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا:**

The impact of revenue diversification on bank profitability and risk: evidence from MENA banking industry.

هدفت دراسة إلى التحقيق في أثر تنويع الإيرادات على أداء البنوك مع تركيز على تأثير التحول نحو الدخل من غير الفوائد تكونت عينة الدراسة من ٢٧٥ بنك من ١٤ دولة في منطقة الشرق الأوسط و شمال أفريقيا امتدت فترة الدراسة من ١٩٩٠ حتى عام ٢٠١١ تم تقدير النموذج من خلال طريقة GMM تم استخدام autoregressive dynamic panel modeling، تم حساب التنويع من خلال مؤشر (HHI) أما الربحية من خلال المعدل العائد على حقوق الملكية المعدل حسب المخاطر(RAROAE) والمعدل العائد على الأصول المعدل حسب المخاطر (RAROAA) بالنسبة للمخاطر تم قياسها من خلال مؤشر Z-Score، توصلت إلى أن التنويع، عندما يؤخذ ككل، يحسن ربحية البنك. عندما قسمت الدخل من غير الفوائد ووجدت أن الدخل من الفوائد تساهم بشكل أكبر في تعزيز الربحية والاستقرار. يؤدي الانخراط في أنشطة غير متعلقة بالفائدة إلى ازدياد المخاطر (تكلفة التنويع) والربحية.

٥. **دراسة (Belguith, Bellouma, 2017) بعنوان: هيكل الدخل والربحية والاستقرار في القطاع المصرفي التونسي:**

Income Structure, Profitability and Stability in the Tunisian Banking Sector

سعت هذه الدّراسة لقياس أثر تنويع الإيرادات لمصادر الدخل من الفوائد وغير الفوائد على استقرار البنوك وأدائها في البنوك التونسية خلال الفترة ٢٠٠١-٢٠١٤. تكونت عينة الدراسة من ١١ بنك تونسي، وجدت أن تنويع الإيرادات بين مصادر الدخل القائمة على الفائدة وغير القائمة على الفائدة يعزز ربحية البنك واستقراره. تشير النتائج التي توصلنا إليها أيضًا إلى أن الفوائد من التنويع هي أكبر بالنسبة للبنوك مع ازدياد التحول نحو الأنشطة غير التقليدية.

٣. مساهمة البحث:

بعد مراجعة الدّراسات الآنفة الذكر وبعض الدّراسات الأخرى الّتي لم يتم ذكرها نلاحظ أنّه لم يتم التوصل إلى نتيجة موحدة فيما يخص أثر التنويع الإيرادات في ربحية واستقرار المصارف، وقد يعود ذلك لاختلاف البيئة المُطبقة والفترة الزمنيّة والمنهج المُستخدم. فيما يلي سنعرض الاختلاف والتشابه بين الدّراسة الحاليّة والدّراسات السّابقة وأصالة البحث المدروس.

تتشابه الدّراسة الحاليّة مع الدّراسات السّابقة من حيث استخدام المتغيرات التابعة إذ تم قياس الربحية في العديد من الدّراسات من خلال مؤشر معدل العائد على الأصول، وكذلك بالنسبة للاستقرار من خلال مؤشر Z-Score، وبالنسبة لمؤشر التنويع أغلب الدّراسات استخدمت مؤشر هيرفيندال- هيرشمان (HHI) والبعض تم استخدم مؤشر DIV كالدّراسة الحاليّة.

بينما تختلف الدّراسة الحاليّة عن الدّراسات السّابقة من حيث الفترة الزمنية إذ تم دراسة تنويع الإيرادات في القطاع المصرفي السوري لكن لا يوجد دراسة طُبقت لحد عام ٢٠٢٣، وبالإضافة إلى ذلك لم تستخدم

الدّراسات السّابقة نموذج ARDAL، وتعد الدّراسة الأولى لدّراسة الأثر لتنويع الإيرادات في ربحية والاستقرارية مع وجود قطع بنيوي وعدم وجوده.

٤. مشكلة البحث:

ازداد الاهتمام بتنويع الإيرادات على مستوى مصارف العالم مع بداية القرن الواحد والعشرين لكونه يَعدُّ أداةً للتحوط ضد المخاطر من جهة ولزيادة الأرباح من جهةٍ أخرى، ولكون الدخل الّذي تحققه المصارف من أنشطتها الرئيسة (القروض والودائع) لم يعد كافياً في ظل الانفتاح العالمي وتحرير الخدمات الماليّة والتطور التكنولوجي الّذي نتج عنه صعوبات وتحديات أبرزها تزايد حدة المنافسة بين المصارف والمؤسسات المالية المُختلفة والتغيرات في الظروف الاقتصادية والسياسيّة، كل الأسباب مُجتمعة دعت المصارف للخروج عن نطاق أعمالها التقليديّة المُتمثلة بالدخل من الفوائد وتقديم خدمات مصرفية أو غير مصرفية، وبتسلسلٍ زمني أصبح التعامل الإلكتروني حاجة ملحة أثناء جائحة (COVID-19).

وبالانتقال للمصارف السوريّة نجد أنَّ مصرف سورية المركزي أصدر التشريعات والضوابط للدفع الإلكتروني في عام ٢٠٢٠ وذلك يصب في زيادة الدخل من غير الفوائد. ومن ثم قمنا بالاطلاع على القوائم الماليّة الخاصة بالمصارف السورية المُدرجة في سوق دمشق للأوراق لاحظنا وجود قيم كبيرة جداً لأرباح (خسائر) إعادة تقييم القطع البنيوي (هذه القيم ليست ناتجة عن نشاط تشغيلي) وبدورها ستؤثر على إجمالي الدخل التشغيلي ومن ثم صافي الربح المُحقق، وبالتالي سينعكس ذلك على ربحية واستقرار المصارف. للأسباب السّابقة اتجهت الباحثة لدّراسة أثر تنويع الإيرادات في كل من الربحية والاستقرار مع وجود قطع بنيوي ومن دونه، من هنا يمكن تلخيص مشكلة البحث في أربع أسئلة رئيسة:

السؤال الأوّل: هل يؤثر تنويع الإيرادات في معدل العائد على الأصول (مع وجود قطع بنيوي)؟

السؤال الثّاني: هل يؤثر تنويع الإيرادات في استقرار المصارف التقليدية (Z-Score)(مع وجود قطع بنيوي)؟

السؤال الثّالث: هل يؤثر تنويع الإيرادات في معدل العائد على الأصول (من دون وجود قطع بنيوي)؟

السؤال الرّابع: هل يؤثر تنويع الإيرادات في استقرار المصارف التقليدية (Z-Score)(من دون وجود قطع بنيوي)؟

٥. فرضيات البحث:

انطلاقاً من مشكلة البحث يمكن صياغة فرضيات البحث على النحو الآتي:

- لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لتنويع الإيرادات في معدل العائد على الأصول(مع وجود قطع بنيوي).
- لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لتنويع الإيرادات في استقرار المصارف التقليدية (Z-Score) (مع وجود قطع بنيوي).
- لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لتنويع الإيرادات في معدل العائد على الأصول(بدون وجود قطع بنيوي)
- لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لتنويع الإيرادات في استقرار المصارف التقليدية (Z-Score) (بدون وجود قطع بنيوي).

٦. أهداف البحث:

يسعى هذا لبيان طبيعة العلاقة بين تنويع الدخل وكل من ربحية ومخاطرة المصارف مما يساعد المصارف في معرفة المستوى الأمثل من التنويع، وبيان أثر القطع البنيوي على الدخل التشغيلي ومن ثم أثره على كل من الربحية والاستقرار.

٧. أهمية البحث:

الأهمية النظرية: تكمن الأهمية النظرية للدّراسة في الإضاءة على تنويع الإيرادات، ودراسة الأثر في حال وجود قطع بنيوي ضمن مصادر الدخل وفي حال عدم وجوده.

الأهمية العملية: تنبع الأهمية العلمية للبحث كونه يركز على قضية هامة بالنسبة للبنوك وهي زيادة أرباحها وبالنسية للمستثمرين زيادة الثقة بالقطاع المصرفي بتخفيضه للمخاطر وزيادة الإقبال لشراء والتعامل مع البنك وبالتالي إظهار أثر التنويع بين مصادر الدخل على ربحية واستقرار البنوك التقليدية العاملة في سورية بالشكل الّذي يساعدها على الموازنة بين التنويع والربحية والاستقرار. وبالتالي يسعى البحث في التركيز على المعلومات الّتي تشكل داعماً لكل من البنوك والمستثمرين على حد سواء في اتخاذ قراراتهم الاستثمارية، يساعد المدراء التنفيذين للمؤسسات المالية في التخطيط الاستراتيجي لأنشطة مصارفهم ويساعد المستثمرين على تقييم المصارف بشكل أفضل للاستثمار فيها.

٨. منهجية البحث:

- منهجية البحث: تم اعتماد مؤشر DIV لقياس تنويع الإيرادات المصرفيّة، معدل العائد على الأصول لقياس الربحيّة ومؤشر Z-Score لقياس الاستقرارية.
- عينة وفترة الدّراسة: شملت عينة الدّراسة فقط المصارف التقليدية الخاصة المُدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية ماعدا كل من مصرف سورية والخليج (وذلك بسبب أنه المصرف الأكثر احتواءً على البيانات الخارجة عن المجال مع وجود قطع بنيوي وبدونه، ففي حال وجود قطع بنيوي يبلغ عددها (٢٠) مُشاهدة ولو إنّها أضيفت كان مجمل القيم الخارجة عن النطاق (٣٨) مُشاهدة أما في حال استبعاد القطع البنيوي عددها (٢٢) مُشاهدة من (٣٤) مُشاهدة لكافة المصارف. وبناءً على ما سبق توصلنا إلى إنّه من الأفضل استبعاد المصرف من عينة الدّراسة وذلك حرصاً على سلامة البيانات ودقة النتائج، ولفترة زمنية امتدت من الرّبع الأول لعام ٢٠١١ ولغاية الرّبع الرّابع من عام ٢٠٢٣. لقد تّم اختيار هذه الفترة لمراعاة سنة تأسيس كل مصرف، وبالإضافة إلى ذلك تّم استبعاد المصارف الإسلاميّة وذلك بسبب اختلاف طبيعة النشاط عن المصارف التقليديّة.
- **متغيرات الدّراسة:** بدايةً المتغيرات التابعة:

١. معدل العائد على الأصول مع قطع (ROA -With-Structural-position)، ومن دونه (ROA-Without-Structural-position)

تم اختيار معدل العائد على الأصول لقياس الربحيّة كونه المؤشر الأكثر استخداماً في الأبحاث، ولمقارنة نتائج الدّراسات السّابقة مع النتائج المنبثقة عن البحث.

٢. مؤشر الاستقرارية مع قطع (Z-Score-With-Structural-position)، ومن دونه (Z-Score-Without-Structural-position)

تم اختيار مؤشر Z-Score لقياس الاستقرار كون تم استخدامه في العديد من الأبحاث مقارنة النتائج مع نتائج البحث.

المتغير المستقل هو تنويع الإيرادات تم قياسه من خلال استخدام مؤشر DIV مع قطع (DIV-With-Structural-position) ومن دونه (DIV-Without-Structural-position). مؤشر DIV: لقياس تنويع الإيرادات (Paltrinieri, Dreassi, Rossi, Khan, 2020)، وتم حسابه من خلال المعادلة الآتية:

$$DIV = 1 - ((NONsh)^2 + (1 - NONsh)^2)$$

إذ إنَّ: NONSH تَدل على نسبة الدخل من غير الفوائد من إجمالي الدخل التشغيلي.

المتغيرات الضابطة: يوجد العديد من المتغيرات الضابطة الّتي تضبط العلاقة ولكنه تم اعتماد ثلاث متغيرات ضابطة (وتم استخدامهم من قبل العديد من الأبحاث ولتوفر البيانات الخاصة بكل مؤشر) وهي كالتالي:

حجم الأصول (SIZE): لوغاريتم الطبيعي لحجم الأصول (Ammar, 2019; Khan,2019; Belguith, Bellouma, 2017). معدل كفاية رأس المال (CAR): نسبة رأس المال إلى الأصول المرجحة بالمخاطر كما في البيانات الرّبعية للمصارف (Shoaib, Ke, Susheng, Badar, 2018). مؤشر كفاءة التكلفة مع قطع (Cost-efficiency-With-Structural-position) ومن دونه (Cost- efficiency-Without-Structural-position): إجمالي النفقات التشغيلية مقسومة على إجمالي الدخل التشغيلي (Belguith, Bellouma, 2017).

- **الإطار النظري:**

١.٩ مفهوم التنويع:

سُمح للمصارف الأوروبية في ١٩٨٩ بالتّنويع في أنشطتهم بخلاف الأنشطة غير الإقراضيّة وعلى الرغم من إنَّ قانون غلاس ستيجال ١٩٣٣ قلصَ بشكلٍ كبير الأنشطة التجارية للمصارف الأمريكية لكن مع الإعفاءات المتتاليّة في ثمانينيات وتسعينيات القرن تجلت في بروز قانون (Gramm-Leach Bliley) المعروف أيضاً باسم قانون تحديث الخدمات الماليّة (Ferreira, et al, 2018) في عام ١٩٩٩ الّذي سَمح للمصارف في تنويع أنشطتهم وبما في ذلك اكتتاب التأمين(Engle, et al, 2014).

عَرفَ (Mulwa,2018) التّنويع على إنّه تجميعٌ للأنشطة التجاريّة المختلفة ومصادر الدخل والأصول والخصوم في العمليات المصرفيّة، كما يشمل تنويع الموارد والخدمات إضافة إلى استحداث المصرف خدمات وأنشطة أخرى مصرفيّة، ودخوله إلى مجالات غير مصرفيّة ". وأما بالنسبة لمفهوم تنويع الدخل فهو يتعمد على نظرية المحفظة الحديثة لماركويتز (١٩٥٢) الّتي تتمحور حول الاقتراح المركزي للمخاطر والعائد، تتدعي النظرية أن المنشأة قد تزيد العائد إلى الحد الأقصى من خلال الاحتفاظ بمحافظ متنوعة من مجموعة من الأصول الّتي تتباين فيها المخاطر والعائد (Kiptum, et al, 2021).

٢.٩ الأسباب والدوافع لتنويع مصادر الدخل (Reasons and motives for diversifying sources of income):

ثار جدلٌ واسع على مر العقود الماضية حول فصل الخدمات المصرفيّة بين المصارف أو عمل المصرف كمصرف شامل، وبالنظر إلى حقبة التسعينيات نجد قانون غلاس–سيتجال الّذي طُبقته المصارف على فترة زمنيّة

ممتدة من عام ١٩٣٤ حتّى عام ١٩٩٩ والّذي ينص على ضرورة فصل المصارف التجاريّة عن المصارف الاستثماريّة بدافع تحقيق الاستقرار المالي (wyss,2018)، لكن أصبح تنويع الدخل أمراً حاسماً وخاصةً بعد تتالي الأزمات الماليّة ومن بينها الأزمة المالية الأسيوية (Wahyu, Makoto, Hiroaki,2012). كما سعت العديد من المصارف في أنشطتها الاستثماريّة ومصادر دخلها ومن الأعمال الخارج الميزانيّة مثل خطابات الضمان والاعتمادات المستنديّة بالإضافة إلى الخدمات المقدمة إلكترونياً وكلُّ ذلك ساهم في نمو الدخل من غير الفوائد. خلال فترة الأزمة المالية في ٢٠٠٧-٢٠٠٩ كانت المصارف عرضة لتداعيات المخاطر الكبيرة (spillovers) من مصرف إلى آخر مما أدى إلى زيادة المخاطر في النظام المصرفي ككل في حال تقديم الأنشطة المصرفيّة نفسها (Brunnermeier, Dong, Palia, 2020)، وبالتالي تحتاج المصارف لبناء نموذج مصرفي جديد يساعدها في الحفاظ على مركزها كوسائط ماليين من خلال الجمع بين الأنشطة التقليديّة وغير التقليديّة لضمان استمرار ربحيتها واستقرارها.

كما شهدت عملية عدم وساطة المصارف إلى زيادة المنافسة على تقديم الخدمات المصرفيّة من قبل المؤسسات غير الماليّة، وبالنظر إلى المصارف السورية بشكلٍ خاص نجد ازدياد نطاق تنويع الدخل لديها في عام **2020** إذ أُتيحت العديد من الخدمات الماليّة للعميل عبر الهاتف المحمول وهذا بدوره أدى إلى ارتفاع في عدد العملاء الذين يحصلون على الخدمات الماليّة.

استكمالاً لما سبق، تزايد عدد المصارف في القطاع المصرفي (Isshaq, et al, 2019). بالإضافة إلى ذلك دخول المصارف الإسلاميّة (Ramadhani, 2015) وكون سمة عملها الأساسيّة غير قائمة على الفائدة هذا سيزيد بدوره الضغط على المصارف التقليديّة وستلجأ للتّنويع في إيراداتها (Ammar, Boughrara 2019,). وفي بعض البلدان دخول المصارف الأجنبيّة إلى السوق المصرفيّة، وكذلك إهمال القطاع المالي وعدم الحرص على تطوره والاعتماد على إنتاجية قطاعات اقتصاديّة محددة كدول مجلس التعاون الخليجي الّتي كانت تعتمد بشكلٍ رئيسي على قطاعي النفط والغاز، وكما نجد من الأسباب ضعف منح الائتمان إذ إنَّ انخفاض حجم الائتمان المقدم للعملاء والقطاعات الاقتصاديّة يُقلص من دور القطاع المصرفي في دفع عجلة التنمية للتقدم لكن في حال وجود عملاء لا يتمتعون بملاءة ماليّة كافية لحصولهم على الائتمان وفي ذات الوقت تقديم ضمانات غير كافية أو حتّى تصنيفهم الائتماني ضعيف في هذا الحالة لن تُقدم المصارف على منح الائتمان وستلجأ لزيادة الدخل من غير الفوائد لتعويض الإيرادات الّتي كانت ستحصل عليها من أنشطتها التقليديّة كما هو الحال في العراق (شنيت، علي، ٢٠١٨).

٣.٩ مفهوم الربحيّة

تَعدُّ الربحيّة من أهم الأهداف الّتي تسعى المصارف التجاريّة لتحقيقها كونها الركيزة الأساسيّة والحافز الأكبر الّذي يدفعها الاستمرار والتطور والعمل لآجل التوسع داخل الاقتصاد الوطني، وتمثل النتائج الفعلية المتحققة من قبل المصرف، والّتي يهتم بها جهات عديدة وفئات مختلفة من مساهمين لمودعين وموردين وحتى المقترضين وهذا ما جعل من مفهومها أمرٌ نسبي يتحدد ويرتبط بالأهداف الّتي تسعى إلى تحقيقها كل جهة من الجهات (شهاب الدين، ٢٠١٦). تم تناول مفهوم الربحيّة في عدةِ مجالات، وعُرفت بعدةِ أساليب، إذ نجد (ابن سعدون، ٢٠١٩) عرفها على إنّها عبارة عن قدرة المصرف على تحقيق زيادة في أصوله المُستثمرة وزيادة النقديّة الّتي يحققها أصحاب رؤوس الأموال على اعتبار إنّها تُمثل الفرق الحاصل بين النقد المدفوع على شراء

عناصر الاستثمار المتمثلة بالفوائد المدفوعة على الودائع وبين النقد المقبوض على بيع عناصر الاستثمار وهي القروض والتسهيلات الائتمانيّة متمثلةً بالفوائد المقبوضة.

مؤشرات قياس الربحيّة: تقوم الإدارة المصارف بتحليل وتقييم الربح من خلال دراسة نسب الربحية الّتي تعد إحدى أهم أدوات قياس الأداء المصرفي، وتشير نسب الربحية إلى قدرة المصرف على كسب الأرباح ويعتبر كمؤشر للنمو والنجاح والسيطرة والكفاءة وتستخدم أيضاً لقياس الأرباح الناتجة عن المنشأة خلال فترة زمنية معينة استناداً إلى عدة عوامل، وكما أنها تشير إلى قدرة المنشأة في الوفاء بالتزاماتها، وبالإضافة إلى ذلك ارتفاعها دليل على ارتفاع العائد على المساهمين.

١. **معدل العائد على حقوق الملكية Return on equity (ROE):**

$$\text{معدل العائد على الملكية حقوق}(ROE) = \frac{\text{صافي الربح بعدالضريبة } (Net\ Icome)}{\text{إجمالي حقوق الملكية}(Total\ Equities)}$$

٢. **معدل العائد على الأصول Return on asset (ROA):**

$$\text{معدل العائد على الأصول}(ROA) = \frac{\text{صافي الربح بعدالضريبة } (Net\ Icome)}{\text{إجمالي الأصول}(Total\ Assets)}$$

٤.٩ مفهوم الاستقرار:

يَعدُّ الاستقرار المصرفي جزءٌ مهمٌ من الاستقرار المالي وركيزة محوريّة للقيام بوظائفه المتمثلة بمنح القروض وقبول الودائع، إذ إنَّ القطاع المصرفي يعتبر لبنة أساسيّة للقطاع المالي وبالتالي فإن زعزعة الثقة بهذا القطاع تخلق حالة من الذعر والخوف في مكونات القطاع المالي بشكلٍ عام ومن ثم انهيار في الأسواق المالية والشركات.

ولنستهل الحديث بعرض بعضٍ من التعاريف الّتي شرحت كل من الاستقرار المالي والمصرفي، ففي البداية عرّفَ البنك المركزي الأوروبي الاستقرار المالي على إنه الحالة الّتي يكون فيها النظام المالي المكون من وسطاء ماليين وأسواق مالية وبنى تحتية لهذه الأسواق قادراً على تحمل جميع الصدمات والاختلالات الماليّة والنقديّة والتجاريّة، مما يقلل من احتمالية حدوث اضطرابات شديدة في عملية الوساطة المالية بما يكفي لإعاقة تخصيص المدخرات بشكلٍ كبير لفرص الاستثمارات المربحة (European Central Bank, 2012). بينما نجد (Ahmad, 2018) عَرّف النظام المالي المستقر: بأنه النظام القادر على تخصيص الموارد بكفاءة وإدارة المخاطر المالية المتعلقة به، وبالإضافة إلى ذلك محاولة القضاء على تحركات الأسعار غير المرغوب فيها سواء لأصول حقيقيّة أو مالية.يُقاس الاستقرار وفق العديد من الدراسات باستخدام مؤشر Z-Score كدراسة (Nisar, et al, 2018) ودراسة (Meslier, et al, 2014) فهو مؤشر يقيس الاستقرار المالي للمصارف وفقاً لبيانات محاسبيّة تتعلق بالربحية وحقوق الملكية، الإقراض ومخاطر التقلب في الربحية. يشير مؤشر Z–score إلى عدد الانحرافات المعيارية في عوائد أصول المصرف التّي يجب أنّ تنخفض إلى أقل من قيمتها المتوقعة قبل أن تستنفذ حقوق الملكية ويصبح المصرف غير قادر على الوفاء بالتزاماته المالية (دردور، خوالدي،2020)، وبالتالي فهو يقيس مدى استقرار المصرف فكلما كانت قيمة المؤشر موجبة دلَّ على

أن المصرف أكثر استقراراً وانخفض معها احتماليّة تعرضه للتعثر ومن ثم الفشل المالي*؛ على العكس من ذلك في حال كانت قيمة المؤشر سالبة فهي دليل على ارتفاع احتمالية حدوث فشل مالي.

(الحموي، زرير، ٢٠١٦) $\text{Z-Score} = \frac{(K+\text{ROA})}{\sigma_{ROA}}$

إذ: K= E/TA (K: تمثل حقوق المساهمين / إجمالي الأصول، ROA: معدل العائد على الأصول ، σ_{ROA}:الانحراف المعياري للعائد على الأصول)

٤.٩ مراجعة الأدبيات النظرية والتطبيقيّة:

قام كلاً من (DeYoung and Roland, 2001) بدراسة على المصارف التجارية الكبرى في الولايات المتحدة الأمريكية، توصلوا إلى إنَّ بإنّ الدخل من غير الفوائد يساهم في زيادة تقلب أرباح المصرف، وبالتالي سيؤثر على استقرار المصرف.

وبالنظر إلى الدراسات في الدول الناشئة وجد (Pennathur, et al, 2012) أن الدخل القائم على الرسوم يقلل بشكلٍ كبير من المخاطر الّتي تتعرض لها مصارف القطاع العام الهنديّة وكما أنّه يقلل من مخاطر التخلف عن السداد وبالتالي يزيد من الاستقرار، وكشفت الدّراسة بإنه يمكن للتنويع أنّ يكون مصدراً لتعزيز الإيرادات، كما إنّه يقترح الجمع بين أصلين تجاريين في نفس المحفظة على افتراض أنّ يكون ذلك مفيداً للطرفين، ولن يكون هنالك تأثيرات مزاحمة بينهما، كما يرى بأنَّ الدخل من الفوائد ومن غير الفوائد ليس مرتبطين بشكلٍ كامل، وبالتالي فإنَّ الجمع بين هذه الأنشطة قد يقلل من المخاطر، بالإضافة إلى ذلك تأثير المحفظة إذ إنّه بإمكان المصارف المتنوعة أنّ تحصل على معلومات غنية من خطوط أعمالها المتنوعة واستخدام هذه المعلومات يمكن أنّ يساعد المصارف في تحسين إدارتها للمخاطر.

طُبقت دراسة (Paltrinieri, et al, 2020) خلال الفترة **2007-2016** على المصارف الإسلامية والتقليديّة في كل من دول الخليج؛ ماليزيا؛ إندونيسيا؛ الباكستان وبنغلادش. وباستخدام السلاسل الزمنية المقطعية غير المتوازنة –اختبار OLS واختبار GMM– توصلت الدّراسة إلى أن تنويع المصارف إيراداتها تخفض من ربحيتها واستقرارها وذلك نتيجة زيادة التكاليف التشغيلية الناتجة عن الخدمات المصرفية الأخرى. اتضح لـ (Ammar, 2019) بأن الانخراط في الأنشطة غير التقليدية يُحسن من ربحية المصرف ولكنه يزيد من عدم استقراره، وقامت أيضاً بدراسة أثر كل مكون من مكونات الدخل غير قائم على الفائدة تبين لها بأن الدخل من الأنشطة التجارية (التداول) تساهم بشكل أكبر في تعزيز أداء المصرف من الأنشطة التي تدر الدخل من العمولات والرسوم.

وبالانتقال إلى الدّراسات المحليّة نجد دراسة (موصلي، 2023) قامت بدراسة أثر تنويع الإيرادات على ربحية واستقرار المصارف السورية التقليدية المُدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية لفترة زمنية امتدت من عام ٢٠١١ وحتى عام ٢٠٢٠، توصلت الدّراسة إلى أن جميع المصارف التقليدية تتبع استراتيجية التّنويع باستثناء مصرف قطر، ولم تجد أثر لاستراتيجية التّنويع على ربحية واستقرار

* وهي الحالة الّتي يكون فيها نسبة الخسائر الحاصلة في إجمالي الأصول أكبر من نسبة حقوق الملكية لإجمالي الأصول، أيّ أنَّ الخسائر السنويّة تُعادل أو تتجاوز رأس المال المصرفي (ROA‹ $\frac{E}{TA}$) وبالتالي صافي القيمة للمصرف تصبح سالبة عندما يقع في الفشل المالي.

المصارف. ولاحظَ (Laeven, Levine, 2007) بإنّ فوائد التّنويع لا تتحقق إلا في المصارف ذات الأحجام الكبيرة.

تحافظ المصارف المتنوعة على نسبة متساوية من دخل الفوائد إلى الدخل من غير الفوائد(Jane, Lucky, 2021). وبالنظر إلى الأبحاث السابقة نجد البعض منها قدّرت تنويع الدخل على إنّه نسبة الدخل من غير الفوائد إلى إجمالي الأصول، ووفقاً للنظرية، فإن الدخل غير القائم على الفائدة يقلل من اعتماد المصرف على دخل الفوائد من القروض، وبالتالي من المتوقع وجود علاقة سلبية مع فارق الفائدة كما نلاحظ أن (Ghasemi, Rostami, 2015) وجدوا في دراستهم لمحددات فروق أسعار المصارف في القطاع المصرفي الإيراني علاقة سلبية بين انتشار سعر الفائدة والدخل من غير الفوائد.

وفي النهاية يمكننا القول، وعلى الرغم من تضارب النتائج الّتي توصل إليها الباحثين فيما يخص أثر تنويع الدخل في ربحية واستقرار المصارف إلا إننا نرى يجب دراسة الاستراتيجية المتبعة لتنويع الدخل بشكلٍ دقيق وتفصيلي. وبالإضافة إلى ذلك أن لا يتم الاعتماد عليها فقط وإنما العمل على تحسينها وزيادتها بالتوازي مع الخدمات التقليديّة الّتي يقدمها المصرف بحيث يكونا مكملين لبعضهما بما يعزز من ربحية المصرف من جهة ولا يعرضه للتقلبات الشديدة الّتي قد تؤثر على استقراره من جهةٍ أخرى.

٩. الإطار التطبيقي للدّراسة:

الإحصاءات الوصفيّة: سيتم عرض الإحصاءات الوصفية في الجدول الآتي:

الجدول (١) الإحصاءات الوصفيّة للمتغيرات

	Mean	Median	Maximum	Minimum	Std.Dev.	Jaque-Bera	Probability	Observations
ROA-W-S.P	0.606	0.019	0.550	-0.126	0.100	689.300	0.000	520
ROA-WO- S.P	-0.005	0.001	0.088	-0.101	0.020	912.231	0.000	520
Z-Score-W- S.P	3.663	2.929	10.753	0.758	0.020	71.640	0.000	520
Z-Score-WO- S.P	1.139	0.594	12.915	-3.515	2.275	1157.800	0.000	520
Div-W- S.P	0.279	0.281	0.500	0.021	0.156	46.232	0.000	502
Div-WO- S.P	0.408	0.439	0.500	0.059	0.089	139.317	0.000	508
Siz	25.483	25.367	29.457	23.039	1.175	25.141	0.000	520
Car	0.550	0.294	3.349	0.082	0.703	1,053.10	0.000	520
COST-eff-W- S.P	0.551	0.408	10.832	-1.438	0.792	159,806.90	0.000	520
COST-eff-Wo- S.P	1.414	0.908	25.962	-15.995	3.299	33538 .77	0.000	520

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على برنامج EViwes12

يُبين الجدول السّابق الإحصاءات الوصفيّة لجميع متغيرات الدّراسة التابعة والمستقلة. يتّضح أنَّ متوسط العائد على الأصول بلغ ٦٠% بانحرافٍ معياري قدره ٦٨٩.٣ وكما نجد بأنَّ أعلى قيمة لمعدل العائد على الأصول بلغت النسبة **٥٥%** وهي عائدة لمصرف قطر الوطني – سورية في الربّع الرّابع من عام ٢٠٢٣ وتدل على عدم وجود تحقيق أرباح عالية لدى المصارف بشكلٍ عام، وكما نُلاحظ بأنّ متوسط معدل العائد على الأصول بعد استبعاد القطع البنيوي انخفض بشكلٍ حاد وأصبحت قيمته سالبة، وكذلك بالأمر بالنسبة لـ لأعلى قيمة إذ انخفضت لـ ٨% وهي حصّة مصرف بيبلوس في الرّبع الرّابع من عام **٢٠١٧** ولابد من ذكر إنّ خلال هذا العام حققت مجمل المصارف خسائر بسبب التغيرات الّتي حصلت لسعر الصرف.

بلغت أعلى قيمة لمؤشر الاستقرارية مع القطع البنيوي **(١٠.٧٥)** وبالعودة إلى البيانات نجد إنّ هذه القيمة عائدة لمصرف بيمو الفرنسي السعودي وتحديداً في الرّبع الرّابع من عام **٢٠٢٣**، وعندما تم استبعاد القطع البنيوي

بلغت أعلى قيمة للمؤشر (١٢.٩١) وهي عائدة للمصرف الدولي للتجارة والتمويل في الرّبع الرّابع من عام ٢٠٢٣. يُظهر الجدول السّابق بأنَّ أعلى قيمة للبيانات الخاصة بمتغير التنويع حققت القيمة الآتية **(٠.٥)**، وفيما يلي جدولٌ مُختصر للقيم الدخل من غير الفوائد وإجمالي الدخل التشغيلي لكل مصرف حقق هذه القيمة.

الجدول (٢) المصارف الّتي حققت توازن في التنويع (مع وجود قطع بنيوي)

BANK	Quarter	DIV-with−Structural-position	NON	Total operating income	NONsh
BASY	2019q2	0.5	1,009,920,763	2,084,738,354	48%
BASY	2019q3	0.5	1,806,572,976	3,692,438,542	49%
BBS	2011q4	0.5	870,906,480	1,737,261,174	50%
BBS	2022q1	0.5	789,109,769	1,549,567,495	51%
BBSF	2012q2	0.5	956,316,283	1,854,343,914	52%
BSO	2012q2	0.5	698,142,033	1,353,841,917	52%
BSO	2021q1	0.5	1,009,400,078	1,971,109,515	51%
FSBS	2019q1	0.5	326,660,143	664,559,529	49%
FSBS	2021q1	0.5	1,335,787,692	2,741,186,228	49%

من إعداد الباحثة بالاعتماد على التقارير الماليّة الربعيّة الخاصة بالمصارف المُدرجة في سوق دمشق للأوراق الماليّة.

وهذه القيمة دليل على أنّ المصرف حقق التنويع بنسبةٍ متوازنة مع الدخل من الفوائد وذلك بعد عام ٢٠٢٠ أيّ يقوم بتنويع بين مصادر دخله ولا يعتمد على مبدأ التركيز، أيّ أنّه يقوم بالموازنة بين مصدري الدخل، بينما أدنى قيمة للبيانات عائدة لمصرف بيبلوس ومصرف سورية والأردن ومصرف الائتمان الأهلي. وكما نلاحظ من الجدول (٣) بأنّ المصارف الثلاثة قامت بالتركيز على مصدرٍ واحد من الدخل وهو الدخل من غير الفوائد وبالتحديد القطع البنيوي إذ بلغت النسبة **(٩٩%)** وبالرجوع للقوائم الماليّة الخاصة بكل مصرف نجد أنَّ أرباح القطع البنيوي نسبتها كبيرة من الدخل من غير الفوائد، بالنسبة لمصرف سورية والأردن بلغت النسبة **(٩٥%)** إذ قدرت قيمة القطع **(3,714,926,701)**، أما بالنسبة لمصرف بيبلوس فقد قُدرت قيمة القطع **(424,876,158)** أيّ نسبة **(٨٣%)** من مجمل الدخل من غير الفوائد بينما مصرف الائتمان الأهلي سجلت قيمته **(519,291,392,930)** إذ إنّها تُشكل نسبة **(٨٨%)** من إجمالي الدخل من غير الفوائد.

وبالإضافة إلى ما سبق، بأنّ أعلى قيمة للبيانات هي **(٠.٤٩)** وهي نفس القيمة في حال وجود قطع بنيوي وبالرجوع إلى البيانات نُلاحظ بإنَّ هنالك كمٌ كبيرٌ من البيانات حققت التنويع وعددها وصل إلى **(٩٨)** قيمة، وما يقارب **٩٥%** من قيم البيانات بعد استبعاد القطع البنيوي ارتفعت نسبة الدخل من غير الفوائد إلى إجمالي الدخل التشغيلي. وأدنى قيمة للبيانات كانت من نصيب مصرف قطر الوطني – سورية في الرّبع الأوّل من عام ٢٠١٧ ويعود ذلك إلى انخفاض في كل من بندي صافي العمولات والرسوم وتداول العملات الأجنبية بين عامي ٢٠١٧ و٢٠١٦ إذ سُجلت القيم التالية في عام ٢٠١٦ **(19,499789، 286,880,351)** بينما في عام **2017(12,314,706، 1,507,236)**

الارتباط المقطعي:

يُفترض بشكلٍ عام بأنَّ البيانات الزمنيّة المقطعيّة **(Panel Data)** تكون مُستقلة عن المقطع العرضي **(Independence)** وخاصة أنَّ لدينا **N=10**، ومع ذلك غالباً ما يكون هنالك ارتباطات بين المقاطع بفعل عوامل تؤثر بشكل مشترك عليها (على سبيل المثال قد تتأثر جميع المصارف المُدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية بشكلٍ مُشترك بسبب العقوبات الاقتصادية الدوليّة الّتي تحاصر البلاد و/ أو بسبب القرارات الصادرة عن مصرف سورية المركزي)، وفي مثل هذه الحالات يؤدي تجاهل الاعتماد على المقطع العرضي في

التقدير إلى فقدان كفاءة المقدر ويصبح الاختبار مُضلل. وبالتالي سنقوم باختبار فرضية عدم وجود ارتباط بين المقاطع لكل متغير من متغيرات الدّراسة، وفيما يلي مُلخص يعرض نتائج الاختبار لكافة متغيرات الدّراسة (علماً أن With-S. P هي اختصار لـ With-Structural-Position، وWithout-S. P هي اختصار لـ Without-Structural-Position):

الجدول (٣): نتائج اختبار الارتباط المقطعي لمتغيرات الدّراسة مع وجود قطع بنيوي ومن دونه

Variables	Probability
ROA–With–S. P	0.000
ROA–Without–S. P	0.000
Z–score–With–S. P	0.000
Z–score–Without– S. P	0.000
DIV–With– S. P	0.000
DIV–Without– S. P	0.000
Cost–Eff–With– S. P	0.000
Cost–Eff–Without– S. P	0.000
Size	0.000
Car	0.000

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على برنامج EViwes12

يُبين لنا الجدول السّابق بأنّ القيم الاحتماليّة الإحصائيّة لجميع المتغيرات الدّراسة أقل من مستوى المعنوية ٥%، وبالتالي نستطيع أنّ لا نقبل فرضية العدم والّتي تنص على وجود ارتباط ذاتي فردي (بين المقاطع)، ومن ثم نستنتج بأنّه يوجد هنالك ارتباط بين المقاطع لكافة المتغيرات الدّراسة (مع وجود قطع بنيوي ومن دونه).

دراسة الاستقرارية

يَعدُ استقرار السلسلة الزمنيّة الخاصة بكل متغير من متغيرات الدّراسة من أهم الخطوات لبناء النموذج، لأنّ الاستدلال على متغيرات غير مستقرة يعطي نتائج مضللة، إذ يدلُ ذلك على وجود علاقات وهميّة وغير حقيقيّة بين المتغير التابع والمتغيرات المستقلة ما يشير على عدم وجود علاقة بين عددٍ من المتغيرات في الواقع، وعلى الرغم من ذلك يظهر عند تقدير الانحدار أنّ معامل التحديد ذو قيمة عاليّة مما يدل على وجود ارتباط بين المتغيرات ولكنه في الحقيقة يخفي اتجاه العلاقة أو حتّى عدم وجودها من الأساس وهذا ما يسمى بالانحدار الزائف.

يوجد العديد من الاختبارات الإحصائيّة المُستخدمة لاختبار الاستقراريّة، منها الرسوم البيانيّة ومنها الاختبارات الإحصائية وإذ تعد الأخيرة أهم كونها تعطي نتيجة أدق وأكثر موثوقية حول مدى استقرارية المتغير وبناءً على تلك النتائج يتم اتخاذ القرار النهائي، ويعد اختبار جذر الوحدة (Unit Root Test) من أشيع الطرق وأكثرها استخداماً (فلاح، ٢٠١٨). وكون البيانات Panel تحمل مشاكل ارتباط المقاطع ظهرت اختبارات الجيل الثّاني لدراسة الاستقرارية

باختصار عندما تعتمد المقاطع العرضية على بعضها البعض يفشل الجيل الأول من اختبارات جذر الوحدة وبالتالي من الضروري تطبيق الجيل الّثاني من اختبارات جذر الوحدة. وبالاستناد إلى اختبار الارتباط المقطعي العرضي لاحظنا وجود ارتباط بين المقاطع لكل متغير من متغيرات الدّراسة وبناءً على ذلك سنقوم بدّراسة استقرارية كل متغير من المتغيرات بالاعتماد على الجيل الّثاني من الاختبارات سنستخدم اختبار Bai and Ng- PANIC.

الجدول (٤) مُلخص نتائج اختبار الاستقرارية للمتغيرات

Variables	المكونات الفرديّة	المكونات المُشتركة
ROA-With-S. P	مُستقرة	غير مُستقرة في المستوى
ROA-Without- S. P	مُستقرة	غير مُستقرة في المستوى
Z-score-With- S. P	غير مُستقرة	غير مُستقرة في المستوى
Z-score-Without- S. P	غير مُستقرة	غير مُستقرة في المستوى
DIV-With- S. P	غير مُستقرة	غير مُستقرة في المستوى
DIV-Without- S. P	غير مُستقرة	غير مُستقرة في المستوى
Cost-Eff-With- S. P	غير مُستقرة	غير مُستقرة في المستوى
Cost-Eff-Without- S. P	غير مُستقرة	غير مُستقرة في المستوى
Size	غير مُستقرة	غير مُستقرة في المستوى
Car	غير مُستقرة	غير مُستقرة في المستوى

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على برنامج EViwes12

تحليل الارتباط Correlation Analysis:

يعدُ عدم وجود ارتباط بين المتغيرات التفسيريّة المدروسة شرطاً أساسياً لإجراء الدّراسة القياسيّة، إذ إنَّ وجود ارتباط بين المتغيرات التفسيريّة يدخلنا في مشكلة التعدديّة الخطيّة (**multicollinearity**)، ومن ثم سيصعب علينا تحديد أيّ متغير من المتغيرات التفسيريّة يؤثر فعلياً على المتغير التابع. ومن ثم فإن هذا التحليل يقيس العلاقة الّتي تربط بين متغيرين أو أكثر.

الجدول (٥): الارتباط الخطي بين المتغيرات مع وجود قطع

Covariance Analysis: Ordinary
Date: 06/29/25 Time: 23:26
Sample: 2011Q1 2023Q4
Included observations: 502
Balanced sample (listwise missing value deletion)

Covariance Correlation	DIV_WITH_...	COST_EFF...	CAR	SIZE
DIV WITH POSITI...	0.024185			
	1.000000			
COST_EFF_WITH...	0.036561	0.603532		
	0.302620	1.000000		
CAR	-0.034844	-0.077215	0.494084	
	-0.318750	-0.141400	1.000000	
SIZE	-0.058169	-0.141929	0.081770	1.359418
	-0.320805	-0.156691	0.099774	1.000000

الجدول (٦): الارتباط الخطي بين المتغيرات من دون قطع

Covariance Analysis: Ordinary
Date: 06/29/25 Time: 23:39
Sample: 2011Q1 2023Q4
Included observations: 508
Balanced sample (listwise missing value deletion)

Covariance Correlation	DIV_WITHO...	COST_EFF...	CAR	SIZE
DIV WITHOUT P...	0.007833			
	1.000000			
COST_EFF_WITH...	0.006577	2.966714		
	0.043145	1.000000		
CAR	-0.018969	-0.156637	0.501594	
	-0.302624	-0.128404	1.000000	
SIZE	-2.73E-06	-0.666584	0.076619	1.335879
	-2.67E-05	-0.334837	0.093600	1.000000

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على برنامج EViwes12

نُلاحظ من مصفوفة الارتباط عدم وجود مشكلة التعدديّة الخطيّة بين المتغيرات المستقلة في حال وجود قطع بنيوي ومن دونه، فقد بلغت أعلى نسبة ارتباط بين المتغيرات المستقلة في حال وجود قطع بنيوي ٨%، وكذلك الأمر عندما تم استبعاد القطع البنيوي إذ بلغت ٧%، وبالتّالي ظهرت كافة الارتباطات بين المتغيرات المستقلة أقل من ٨٥% وهو ما يحقق شرط غياب وجود مشكلة الخطيّة المُتعددة (Multicollinearity).

تقدير النموذج واختبار الفرضيات:

بناءً على نتائج اختبارات الاستقرارية الّتي أظهرت بأنّ المكونات المُشتركة غير مستقرة لجميع المتغيرات، مع وجود وحدات مقطعية فردية غير مستقرة في المستوى ما عدا متغير معدل العائد على الأصول ROA (في وجود قطع بنيوي ومن دونه)، وفقاً لما سبق فإنَّ النموذج الملائم للتقدير والمتوافق مع النتائج السّابقة هو نموذج ARDL الانحدار الذاتي للإبطاءات الزمنيّة الموزعة، وذلك لعدة أسباب:

١. يُمكن تطبيق النموذج في حال وجود متغيرات مُختلفة في درجة استقراريتها.

٢. يُستخدم في تقدير نموذج ARDL مُقاربة Pooled Mean Groups، والّتي تقوم على الجمع بين المكونات الفردية والمشتركة لمعاملات الانحدار من خلال تقدير جزء غير مُشترك مُرتبط بالأثر قصير الأجل وجزء مُشترك يُقدر بالأثر طويل الأجل.

بالنسبة للربحية: أولاً: سنختبر مع وجود قطع بنيوي، وفقاً للمعادلة الآتية:

$$ROA(W.S.P) = \alpha + \lambda_i \Upsilon \gamma_{i,t-1} + \delta_1 DIV(W.S.P)_{it} + \delta_2 Cos.eff(W.S.P)_{it} + \delta_3 Car_{it} + \delta_4 Size_{it} + \varepsilon$$

علماً إن: (W.p) اختصاراً لـ With-Structural-Position

ثانياً: سنختبر من دون وجود قطع بنيوي، وفقاً للمعادلة الآتية:

$$ROA(Wo.S.P) = \alpha + \lambda_i \Upsilon \gamma_{i,t-1} + \delta_1 DIV(Wo.S.P)_{it} + \delta_2 Cos.eff(Wo.S.P)_{it} + \delta_3 Car_{it} + \delta_4 Size_{it} + \varepsilon$$

الجدول (٧) نتائج اختبار ROA-With-S-P

Dependent Variable: D(ROA_WITH_POSITION)
Method: ARDL
Date: 06/29/25 Time: 23:30
Sample: 2012Q1 2023Q4
Included observations: 418
Maximum dependent lags: 4 (Automatic selection)
Model selection method: Akaike info criterion (AIC)
Dynamic regressors (4 lags, automatic): DIV_WITH_POSITION COST_EFF_WITH_POSITION CAR SIZE
Fixed regressors: C
Number of models evalulated: 16
Selected Model: ARDL(3, 4, 4, 4, 4)
Note: final equation sample is larger than selection sample

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.*
Long Run Equation				
DIV_WITH_POSITION	-0.131522	0.034893	-3.769330	0.0002
COST_EFF_WITH_POSITION	0.001502	0.010317	0.145609	0.8843
CAR	-0.035601	0.036114	-0.985782	0.3250
SIZE	0.028097	0.006272	4.479644	0.0000
Short Run Equation				
COINTEQ01	-0.464104	0.071035	-6.533447	0.0000
D(ROA_WITH_POSITION(-1))	0.075885	0.063523	1.194612	0.2332
D(ROA_WITH_POSITION(-2))	0.091534	0.100252	0.913044	0.3620
D(DIV_WITH_POSITION)	-0.050281	0.027894	-1.802574	0.0725
D(DIV_WITH_POSITION(-1))	0.002520	0.041051	0.061384	0.9511
D(DIV_WITH_POSITION(-2))	0.037908	0.035227	1.076101	0.2828
D(DIV_WITH_POSITION(-3))	-0.050870	0.044748	-1.136805	0.2565
D(COST_EFF_WITH_POSITION)	-0.047831	0.015398	-3.106375	0.0021
D(COST_EFF_WITH_POSITION(-1))	-0.021126	0.007698	-2.744473	0.0064
D(COST_EFF_WITH_POSITION(-2))	-0.016468	0.007840	-2.100572	0.0365
D(COST_EFF_WITH_POSITION(-3))	-0.014220	0.004953	-2.870720	0.0044
D(CAR)	0.232783	0.089362	2.604931	0.0097
D(CAR(-1))	0.034271	0.035080	0.976942	0.3294
D(CAR(-2))	0.107622	0.049786	2.161688	0.0314
D(CAR(-3))	0.038319	0.044399	0.863060	0.3888
D(SIZE)	0.129881	0.055240	2.351224	0.0194
D(SIZE(-1))	0.069567	0.026278	2.647337	0.0085
D(SIZE(-2))	0.093462	0.036558	2.556527	0.0111
D(SIZE(-3))	-0.074831	0.049055	-1.525455	0.1282
C	-0.298463	0.046739	-6.385810	0.0000
Root MSE	0.020240	Mean dependent var		0.007069
S.D. dependent var	0.075258	S.E. of regression		0.026270
Akaike info criterion	-3.422061	Sum squared resid		0.205651
Schwarz criterion	-1.707729	Log likelihood		1062.937
Hannan-Quinn criter.	-2.749474			

الجدول (٨) نتائج اختبار ROA-Without-S-P

Dependent Variable: D(ROA WITHOUT POSITION)
Method: ARDL
Date: 06/29/25 Time: 23:33
Sample: 2012Q1 2023Q4
Included observations: 456
Maximum dependent lags: 4 (Automatic selection)
Model selection method: Akaike info criterion (AIC)
Dynamic regressors (4 lags, automatic): DIV WITHOUT POSITION COST_EFF_WITHOUT_POSITION CAR SIZE
Fixed regressors: C
Number of models evalulated: 16
Selected Model: ARDL(4, 4, 4, 4, 4)
Note: final equation sample is larger than selection sample

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.*
Long Run Equation				
DIV_WITHOUT_POSITION	-0.009332	0.007952	-1.173487	0.2416
COST EFF WITHOUT POSITION	-0.011492	0.000895	-12.83454	0.0000
CAR	-0.001311	0.002155	-0.608597	0.5433
SIZE	0.001284	0.000592	2.166687	0.0311
Short Run Equation				
COINTEQ01	-0.538921	0.087500	-6.159127	0.0000
D(ROA WITHOUT POSITION(-1))	-0.154407	0.059246	-2.606177	0.0096
D(ROA WITHOUT POSITION(-2))	-0.176201	0.064788	-2.719677	0.0069
D(ROA WITHOUT POSITION(-3))	-0.205948	0.065891	-3.125607	0.0020
D(DIV_WITHOUT_POSITION)	-0.017325	0.012782	-1.355487	0.1763
D(DIV WITHOUT POSITION(-1))	-0.003965	0.011832	-0.335114	0.7378
D(DIV_WITHOUT_POSITION(-2))	-6.00E-05	0.012298	-0.004882	0.9961
D(DIV WITHOUT POSITION(-3))	0.007728	0.014592	0.529574	0.5968
D(COST_EFF_WITHOUT_POSITION)	-0.001837	0.001594	-1.152073	0.2502
D(COST EFF WITHOUT POSITION(-1))	-0.001946	0.001265	-1.537891	0.1252
D(COST_EFF_WITHOUT_POSITION(-2))	-0.003077	0.001538	-2.000151	0.0464
D(COST EFF WITHOUT POSITION(-3))	-0.004406	0.001655	-2.662744	0.0082
D(CAR)	0.016647	0.011065	1.504526	0.1335
D(CAR(-1))	0.007478	0.016777	0.445717	0.6561
D(CAR(-2))	0.003158	0.010822	0.291833	0.7706
D(CAR(-3))	-0.015418	0.017361	-0.888069	0.3752
D(SIZE)	-0.003937	0.005555	-0.708774	0.4790
D(SIZE(-1))	-0.000587	0.003337	-0.176027	0.8604
D(SIZE(-2))	-0.010602	0.004047	-2.619602	0.0093
D(SIZE(-3))	0.009846	0.003598	2.736927	0.0066
C	-0.008170	0.001563	-5.227034	0.0000
Root MSE	0.007355	Mean dependent var		0.000116
S.D. dependent var	0.016211	S.E. of regression		0.009668
Akaike info criterion	-6.048738	Sum squared resid		0.027480
Schwarz criterion	-4.266606	Log likelihood		1750.379
Hannan-Quinn criter.	-5.349907			

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على برنامج EViwes12

نُلاحظ من الجدول أنّه تم اختيار النموذج من دون قاطع (Intercept) ومن دون اتجاه (Trend)، مع ٣ فترات إبطاء (Lagged) للمتغير التابع و٤ فترات إبطاء للمتغير السّابق، و٤ فترة إبطاء لكل من المتغيرات

الضابطة وذلك حسب معايير المعلومات (AKaike) بما يحقق أفضل نموذج وبأقل أخطاء، وكذلك الأمر من دون قطع بنيوي إلا إنّه اختلف درجة تأخير المتغير التابع لتصبح ٤ فترات إبطاء. فيما يلي سنعرض المفاضلة بين النماذج المُقدرة باستخدام معايير المعلومات، إذ يُوضح الشكل (١) المفاضلة بين النماذج المُقدرة باستخدام معايير المعلومات (Roa-With- Structural-Position)، بينما الشكل (٢) المفاضلة بين النماذج المُقدرة باستخدام معايير المعلومات (Roa-Without- Structural-Position).

الشكل (١)

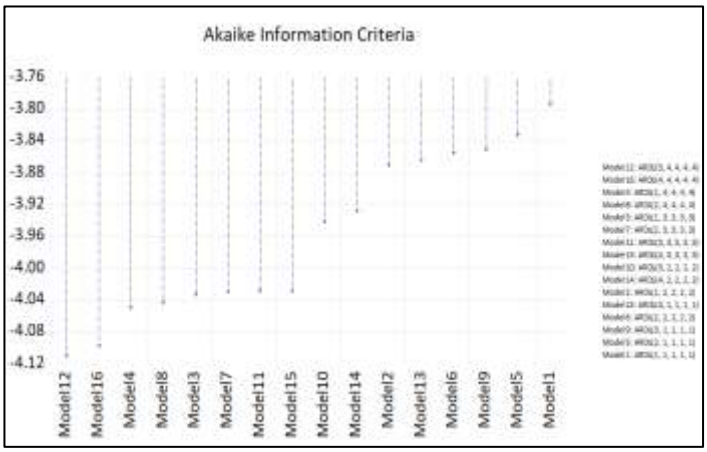

الشكل (٢)

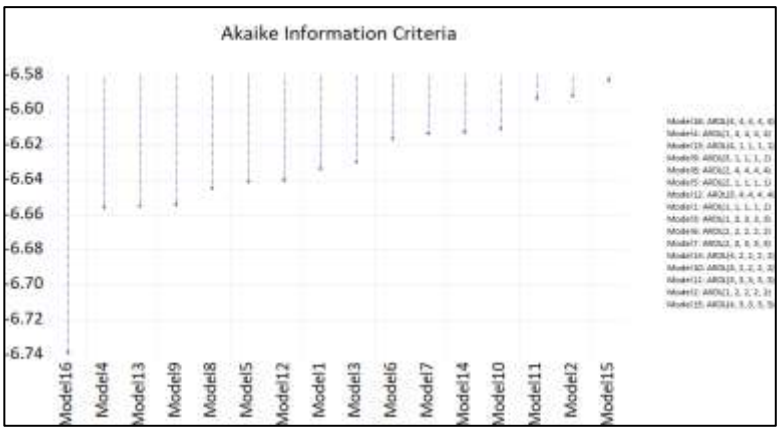

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على برنامج EViwes12

إذ تُبين النتائج بعدم وجود أثر ذو دلالة إحصائية قصير الأجل بالنسبة للمتغيرين (التنويع مع وجود قطع بنيوي– حجم المصرف) بينما بالنسبة للمتغيرين (كفاءة التكلفة مع وجود قطع بنيوي– معدل كفاية رأس المال) يوجد أثر ذو دلالة إحصائية قصير الأجل، أما في حال تم استبعاد القطع البنيوي نلاحظ عدم وجود أثر ذو دلالة إحصائية قصير الأجل بالنسبة للمتغيرات (التنويع مع وجود قطع بنيوي– كفاءة التكلفة مع وجود قطع بنيوي– حجم المصرف – معدل كفاية رأس المال).

بالنسبة للاستقرارية: أولاً: سنختبر مع وجود قطع بنيوي، وفقاً للمعادلة الآتية:

ثانياً: سنختبر من دون وجود قطع بنيوي، وفقاً للمعادلة الآتية:

$$Z - Score(W.S.P) = \alpha + \lambda_i \Upsilon \gamma_{i,t-1} + \delta_1 DIV(W.S.P)_{it} + \delta_2 Cos.eff(W.S.P)_{it} + \delta_3 Car_{it} + \delta_4 Size_{it} + \varepsilon$$

$$\mathrm{Z} - \mathrm{Score}(Wo.S.P) = \alpha + \lambda_i \Upsilon \gamma_{i,t-1} + \delta_1 DIV(Wo.S.P)_{it} + \delta_2 Cos.eff(Wo.S.P)_{it} + \delta_3 Car_{it} + \delta_4 Size_{it} + \varepsilon$$

الجدول (٩) نتائج اختبار Z-Sore-With-S-P

Dependent Variable: D(Z_SCORE_WITH_POSITION)
Method: ARDL
Date: 06/29/25 Time: 23:36
Sample: 2012Q1 2023Q4
Included observations: 418
Maximum dependent lags: 4 (Automatic selection)
Model selection method: Akaike info criterion (AIC)
Dynamic regressors (4 lags, automatic): DIV_WITH_POSITION COST_EFF_WITH_POSITION CAR SIZE
Fixed regressors: C
Number of models evalulated: 16
Selected Model: ARDL(3, 4, 4, 4, 4)
Note: final equation sample is larger than selection sample

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.*
Long Run Equation				
DIV_WITH_POSITION	2.211198	0.772436	2.862629	0.0045
COST_EFF_WITH_POSITION	-0.760045	0.185089	-4.106374	0.0001
CAR	-10.34790	2.292474	-4.513856	0.0000
SIZE	1.662447	0.207091	8.027617	0.0000
Short Run Equation				
COINTEQ01	-0.156395	0.071768	-2.179179	0.0301
D(Z_SCORE_WITH_POSITION(-1))	-0.131596	0.041746	-3.152269	0.0018
D(Z_SCORE_WITH_POSITION(-2))	-0.162074	0.091080	-1.779463	0.0762
D(DIV_WITH_POSITION)	-2.294108	0.489270	-4.688839	0.0000
D(DIV_WITH_POSITION(-1))	-1.082734	0.719407	-1.505038	0.1334
D(DIV_WITH_POSITION(-2))	-0.177694	0.567744	-0.312982	0.7545
D(DIV_WITH_POSITION(-3))	-0.488048	0.570334	-0.855723	0.3928
D(COST_EFF_WITH_POSITION)	-0.566350	0.180970	-3.129525	0.0019
D(COST_EFF_WITH_POSITION(-1))	-0.284860	0.177913	-1.601122	0.1104
D(COST_EFF_WITH_POSITION(-2))	-0.261891	0.214573	-1.220521	0.2232
D(COST_EFF_WITH_POSITION(-3))	-0.228475	0.104894	-2.178154	0.0302
D(CAR)	5.851233	1.638458	3.571183	0.0004
D(CAR(-1))	2.340636	1.174411	1.993030	0.0472
D(CAR(-2))	2.779975	0.844740	3.290924	0.0011
D(CAR(-3))	1.202456	0.584410	2.057555	0.0405
D(SIZE)	1.243855	0.515119	2.414692	0.0164
D(SIZE(-1))	1.135036	0.463193	2.450457	0.0148
D(SIZE(-2))	0.744616	0.397366	1.873880	0.0619
D(SIZE(-3))	-0.718055	0.577876	-1.242576	0.2150
C	-5.878250	2.659242	-2.210499	0.0278

Root MSE	0.329722	Mean dependent var	0.161458
S.D. dependent var	0.945988	S.E. of regression	0.427949
Akaike info criterion	1.349892	Sum squared resid	54.57588
Schwarz criterion	3.064223	Log likelihood	-134.8228
Hannan-Quinn criter.	2.022478		

الجدول (١٠) نتائج اختبار Z-Score-Without-S-P

Dependent Variable: D(Z_SCORE_WITHOUT_POSITION)
Method: ARDL
Date: 06/29/25 Time: 23:44
Sample: 2012Q1 2023Q4
Included observations: 456
Maximum dependent lags: 4 (Automatic selection)
Model selection method: Akaike info criterion (AIC)
Dynamic regressors (4 lags, automatic): DIV_WITHOUT_POSITION COST_EFF_WITHOUT_POSITION CAR SIZE
Fixed regressors: C
Number of models evalulated: 16
Selected Model: ARDL(4, 4, 4, 4, 4)
Note: final equation sample is larger than selection sample

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.*
Long Run Equation				
DIV_WITHOUT_POSITION	-2.368486	0.536614	-4.413757	0.0000
COST_EFF_WITHOUT_POSITION	-0.256744	0.033568	-7.648458	0.0000
CAR	0.295772	0.194478	1.520849	0.1294
SIZE	0.395340	0.045914	8.610402	0.0000
Short Run Equation				
COINTEQ01	-0.340868	0.115664	-2.947052	0.0035
D(Z_SCORE_WITHOUT_POSITION(-1))	-0.130045	0.073049	-1.780240	0.0761
D(Z_SCORE_WITHOUT_POSITION(-2))	-0.095850	0.063499	-1.509491	0.1322
D(Z_SCORE_WITHOUT_POSITION(-3))	-0.040768	0.088543	-0.460430	0.6455
D(DIV_WITHOUT_POSITION)	0.091857	0.412437	0.222719	0.8239
D(DIV_WITHOUT_POSITION(-1))	0.627960	0.278780	2.252526	0.0250
D(DIV_WITHOUT_POSITION(-2))	0.467501	0.600075	0.779071	0.4366
D(DIV_WITHOUT_POSITION(-3))	1.102462	0.793737	1.388951	0.1659
D(COST_EFF_WITHOUT_POSITION)	-0.182727	0.100675	-1.815011	0.0705
D(COST_EFF_WITHOUT_POSITION(-1))	-0.162139	0.074058	-2.189360	0.0294
D(COST_EFF_WITHOUT_POSITION(-2))	-0.163098	0.097957	-1.664993	0.0970
D(COST_EFF_WITHOUT_POSITION(-3))	-0.252757	0.150770	-1.676437	0.0947
D(CAR)	1.940013	0.759537	2.554204	0.0111
D(CAR(-1))	1.120481	0.695521	1.610995	0.1083
D(CAR(-2))	1.259896	1.002846	1.256320	0.2100
D(CAR(-3))	-0.834794	0.918078	-0.909284	0.3639
D(SIZE)	-0.102017	0.477733	-0.213545	0.8311
D(SIZE(-1))	0.105178	0.222242	0.473259	0.6364
D(SIZE(-2))	-0.628374	0.315081	-1.994326	0.0470
D(SIZE(-3))	0.048806	0.166398	0.293307	0.7695
C	-2.960853	1.000965	-2.958000	0.0033

Root MSE	0.344933	Mean dependent var	0.039455
S.D. dependent var	0.703000	S.E. of regression	0.453412
Akaike info criterion	0.274265	Sum squared resid	60.44127
Schwarz criterion	2.056397	Log likelihood	144.3368
Hannan-Quinn criter.	0.973096		

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على برنامج EViwes12

نُلاحظ من الجدول أنّه تم اختيار النموذج من دون قاطع (Intercept) ومن دون اتجاه (Trend)، مع ١ فترة إبطاء (Lagged) للمتغير التابع و٤ فترات إبطاء للمتغير السّابق، و٤ فترة إبطاء لكل من المتغيرات الضابطة وذلك حسب معايير المعلومات (AKaike) بما يحقق أفضل نموذج وبأقل أخطاء، وكذلك الأمر من دون قطع بنيوي إلا إنّه اختلف درجة تأخير المتغير التابع لتصبح ٤ فترات إبطاء. فيما يلي سنعرض المفاضلة بين النماذج المُقدرة باستخدام معايير المعلومات، إذ يُوضح الشكل (5) المفاضلة بين النماذج المُقدرة باستخدام معايير المعلومات (Z-Score-With-Position-Structural)، بينما الشكل (6) المفاضلة بين النماذج المُقدرة باستخدام معايير المعلومات (Z-Score-Without-Position-Structural).

الشكل (٥)

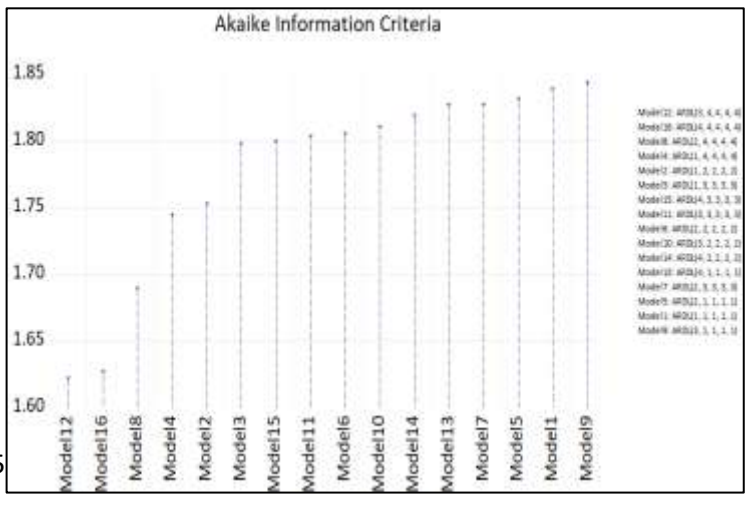

الشكل (٦)

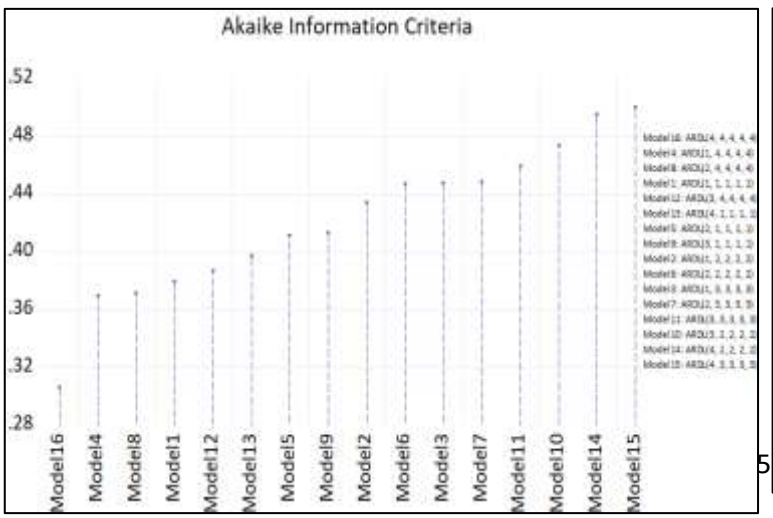

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على برنامج EViwes12

تُبين النتائج بعدم وجود أثر ذو دلالة إحصائية قصير الأجل بالنسبة لجميع المتغيرات (التنويع مع وجود قطع بنيوي– كفاءة التكلفة مع وجود قطع بنيوي– حجم المصرف – معدل كفاية رأس المال) يوجد أثر ذو دلالة إحصائية قصير الأجل في حال وجود قطع بنيوي، أما عندما تم استبعاد تبين عدم وجود أثر ذو دلالة إحصائية قصير الأجل بالنسبة للمتغيرات (التنويع من دون قطع بنيوي– حجم المصرف – كفاءة التكلفة من دون قطع بنيوي) بينما بالنسبة لمتغير(معدل كفاية رأس المال) يوجد أثر ذو دلالة إحصائية قصير الأجل.

١٠. النتائج:

أظهرت النتائج بالنسبة للمتغير التابع الأوّل والمتمثل بمعدل العائد على الأصول في حال وجود قطع بنيوي بإنّه يوجد هنالك أثر ذو دلالة إحصائية مع تنويع الدخل المُقاس بمؤشر **DIV** وبعلاقةٍ عكسية لكنها ضعيفة إذ بلغت **١٣%**. وكما أوضح النموذج أن المتغيرات تقترب من بعضها لتحقيق التوازن في الأجل القصير، ويمكن تفسير النتيجة أنَّ حوالي **٤٦%** من الأخطاء في الأجل القصير يتم تصحيحها خلال ربعين تقريباً (بيانات ربعية) للانتقال إلى الوضع التوازني في الأجل الطويل، أما في حال تم استبعاد القطع البنيوي فبقيت العلاقة عكسية لكنها لم تعد ذات دلالة إحصائية لكن ارتفعت نسبة تصحيح الأخطاء في الأجل القصير لتصبح **٥٣%**، وبالإضافة إلى ذلك عندما تم استبعاد القطع البنيوي مؤشر كفاءة التكلفة أصبح له أثر ذو دلالة إحصائيّة أما بالنسبة لكل من حجم الأصول ففي الحالتين كان له أثر ذو دلالة إحصائية ومعدل كفاية رأس المال لم يكن له أيّ أثر ذو دلالة إحصائية.

وضحت النتائج بالنسبة لمتغير التابع الثّالث والمتمثل بمؤشر الاستقرارية في حال وجود قطع بنيوي بإنّه يوجد هنالك أثر ذو دلالة إحصائية مع تنويع الدخل المُقاس بمؤشر **DIV** وبعلاقةٍ إيجابية لكنها قوية إذ بلغت **٢٢١%**، وبالإضافة إلى ذلك وضّح النموذج أنَّ المتغيرات تقترب من بعضها لتحقيق التوازن في الأجل القصير، ويمكن تفسير النتيجة أنَّ حوالي **١٥%** من الأخطاء في الأجل القصير يتم تصحيحها خلال أقل من ربع عام (بيانات ربعية) للانتقال إلى الوضع التوازني في الأجل الطويل؛ أما في حال تم استبعاد القطع البنيوي فأصبحت العلاقة إيجابية وذات دلالة إحصائية لكن نسبة تصحيح الأخطاء في الأجل القصير انخفضت لتصبح **٣٤%** أيّ إنّ الأخطاء ستستغرق أكثر من ربع ليتم تصحيحها للانتقال إلى الوضع التوازني في الأجل الطويل، وبالإضافة إلى ذلك عندما تم استبعاد القطع البنيوي معدل كفاية رأس المال لم يعد له أثر ذو دلالة إحصائيّة أما بالنسبة لكل من مؤشر كفاءة التكلفة و حجم الأصول ففي الحالتين كان له أثر ذو دلالة إحصائية.

١١. التوصيات:

بناءً على النتائج السّابقة توصلت الدّراسة إلى مجموعة من التوصيات تتخلص في النقاط التالية:

توصي الباحثة المصارف الخاصة التقليدية المدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية لتطوير الخدمات المصرفية الحديثة بشكلٍ متقن وبجودة عالية لتواكب الحداثة والسرعة في العمليات والخدمات

المصرفية والّذي يؤدي إلى زيادة الدخل من غير الفوائد كون هذا الدخل لا يتأثر بالدورات الاقتصادية. وفي ذات الوقت عدم إهمال الدخل من الفوائد كونه يعد أساس صلب عمل المصارف.

وفي النهاية توصي باستبعاد قيم القطع البنيوي كونها غير ناتجة عن نشاط تشغيلي، ولكونها في بعض الأرباع من السنوات تضخم الدخل التشغيلي بشكلٍ كبير ومن ثم يؤثر على مقدار الربح المُحقق وفي بعض الأرباع يُقلص من مقدار الدخل المحقق وفي نهاية المطاف يؤثر على صافي الدخل، بالخلاصة اعتماد قيمة أرباح (خسائر) القطع البنيوي في قائمة الدخل التشغيلي كربح حقيقي تؤدي إلى تشويه الدخل التشغيلي المُحقق ومن ثم صافي الدخل. وسينعكس سلباً في الحكم على أداء المصرف.

١٢. المراجع:

المراجع العربيّة:

أسماء دردور، سليمة خوالدي، *قياس الاستقرار المالي والمصرفي لعينة من البنوك التجارية العمومية والخاصة في الجزائر باستخدام مؤشر Z-Score للفترة ٢٠٠٨-٢٠١٨*، مجلة الاقتصاد والإدارة، ٢٠٢٠.

ابتسام شهاب الدين، *الحصة السوقية للتسهيلات المصرفية وأثرها على ربحية المصارف التجارية الأردنية*، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، عام ٢٠١٦.

رانيا محمد نزيه الزرير، *أثر تنويع مصادر الدخل وحجم المصرف في مخاطر الائتمان المصرفي*، مجلة جامعة البعث، مقالة، م ٤٢ ع ٢١، عام ٢٠٢٠.

رقية شنيت، حسام علي، *الدخل من غير الفائدة وتأثيره على أرباح القطاع المصرفي العراقي (دراسة مقارنة)*، مجلة دراسات محاسبية ومالية، عدد خاص بالمؤتمر العلمي الدولي الأول، ٢٠١٨.

رضوان العمار، هبه عبيده، *الرسوم والعمولات المصرفية وأثرها على الإيرادات الصافية في المصارف التجارية التقليدية العاملة في سورية*، مقالة، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد ٣٨، العدد ٦، عام ٢٠١٦.

سيف الإسلام بن سعدون، *أثر السيولة على الربحية في البنوك التجارية: دراسة مقارنة لعدد من البنوك الجزائرية العامة والخاصة للفترة ٢٠١٣-٢٠١٧*، رسالة ماجستير، جامعة ٨ ماي ١٩٤٥ قالمة، ٢٠١٩.

فاطمة فلاح، *أثر المخاطر المالية والتشغيلية على ربحية البنوك التجارية التقليدية الخاصة العاملة في سورية*، رسالة ماجستير، جامعة تشرين، عام ٢٠١٨.

منال موصلي، *تنويع الإيرادات وأثرها في ربحية واستقرار المصارف السورية الخاصة*، المعهد العالي لإدارة الأعمال، العدد ٢، المجلد ١، ٢٠٢٣.

شهلا شروق، *أثر تنويع الأنشطة المصرفية على الربحية والمخاطرة*، رسالة ماجستير، جامعة حلب، عام ٢٠١٧.

المراجع الأجنبيّة:

Ahmad, D. *Financial inclusion and financial stability: Survey of the Nigeria's financial system*. International Journal of Research in Finance and Management, 2018.

Arezoo Ghasemi, Malihe Rostami, *Determinants of interest rate spread in banking industry*, International Journal of Applied Research, 2015.

Anita K. Pennathur, Vijaya Subrahmanyam, Sharmila Vishwasrao cIncome, *diversification and risk: Does ownership matter? An empirical examination of Indian banks*, Article Journal of Banking & Finance, Volume 36, Issue 8, August 2012.

Barry Williams,*The impact of non-interest income on bank risk in Australia,* Journal of Banking and Finance, Article, Received date: 23 September 2012, Accepted date: 24 July 2016.

Celine Meslier, Ruth Tacneng, Amine Tarazi, *Is Bank Income Diversification Beneficial?* Evidence from an Emerging Economy, 2013.

DeYoung, R. & Roland, K. P. *Product Mix and Earnings Volatility at Commercial Banks: Evidence from a Degree of Total Leverage Model*, working paper, Journal of Financial Intermediation, Vol (10). Issue (1), 2001.

European Central Bank. *What is Financial Stability?. Financial Stability Review.* Frankfurt: European

Houda Belguith , Meryem Bellouma, *Income Structure, Profitability and Stability in the Tunisian*, International Journal of Engineering Research & Science, 2017.

Jane Isiaho, Lucky Yona, *Product Diversification and Its Effects on Bank Spread: The Case of Commercial Banks in Kenya,* European Journal of Business and Management, 2021.

Jorge H. L. Ferreira, Francisco A. M. Zanini, Tiago W. Alves, *Bank revenue diversification: its impact on risk and return in Brazilian bank***s**, Original Article, DOI: 10.1590/1808-057x201805810, 201٨.

Jonathan Mwau Mulwa, Daniel Tarus, David Kosgei, *Commercial Bank Diversification: A Theoretical Survey,* International Journal of Research in Management & Business Studies, 2015.

Khanh Ngoc Nguyen, Revenue Diversification, *Risk and Bank Performance of Vietnamese Commercial Banks*, Journal of Risk and Financial Management, Article, 2019.

Lukas Christian wyss, *essays on bank income diversification*, Inaugural dissertation, the University of Bern, 2018.

Luc Laeven, Ross Levine**,** *Is there a diversification discount in financial conglomerates?,* Working Paper 11499, journal of financial economics, Elsevier 2007.

Markus K. Brunnermeier, Gang Nathan Dong, Darius Palia, *Banks' Noninterest Income and Systemic Risk*, The Review of Corporate Finance Studies 9 (2020), Available online at https://ssrn.com/abstract=3328890

Meslier, C., Morgan, D. P., Samolyk, K. and Tarazi, A. *The Benefits of Intrastate and Interstate Geographic Diversification in Banking*. Unpublished manuscript, 2014.

Nesrine Ammar, Adel Boughrara, *The impact of revenue diversification on bank profitability and risk: evidence from MENA banking industry,* article, Macroeconomics and Finance in Emerging Market Economies ,2019.

Nisar, Shoaib; Peng, Ke; Wang, Susheng & Ashraf, Badar, *The Impact of Revenue Diversification on Bank Profitability and Stability: Empirical Evidence from South Asian Countries,* International Journal of Studies Financial Studies, Article, Vol.6, No.2, 2018.

Paltrinieri Andrea, Alberto Dreassi, Simone Rossi, Ashraf Khan. *Risk-adjusted Profitability and Stability of Islamic and conventional banks: Dose revenue diversification matter?.* Global Finance Journal, Accepted date: 27 February 2020.

Ramadhani Khalid Mndeme, *Impact of non¬interest income on banking performance in Tanzania,* International Journal of Economics, Commerce and Management, 2015.

Robert Engle, Fariborz Moshirian, Sidharth Sahgal, Bohui Zhang, *Banks Non-Interest Income and Global Financial Stability*, Research Working Paper Series, 2014.

Timothy Kipkogei Kiptum, Naomy Koske, Patrick Limo, *Effects of Income Diversification and Financial Performance of Kenyan Commercial Bank***s**, Article, Journal of Economics Finance and Management Studies, Volume 4 Issue 08 August 2021, DOI: 10.47191/jefms/v4-i8-33.

Wahyu Yuwana Hidayat, Makoto Kakinaka, Hiroaki Miyamoto, *Bank Risk and Non-Interest Income Activities in the Indonesian Banking Industry,* International university of Japan, Economics & Management Series, 2012.

Xingjian Li, Hongrui Feng, Sebastian Zhao, David A. Carter, *The effect of revenue diversification on bank profitability and risk during the COVID-19 pandemic,* Article, Contents lists available at ScienceDirect, Finance Research Letters, Received 4 December 2020, Accepted 3 February 2021.

Zangina Isshaq, Benjamin Amoah, Ishmael Appiah-Gyamerah, *Non-interest Income, Risk and Bank Performance*, Global Business Review, Article, 2019.